

Strategy  
W A T C H



المركز  
الإستراتيجي

## الجهود الدولية لعرقلة الحملة التركية المزمعة في الشمال السوري



ترجمات

18 يوليو 2022

# الجهود الدولية لعرقلة الحملة التركية المزمعة في الشمال السوري



نشر معهد "نيولاينز" الأمريكي دراسة (11 يوليو 2022) بعنوان: "الوضع الأمني المتدهور شمال شرقي سوريا"، اعتبر فيها الكاتب، كاليفين وايلدر، أن الضغوط الأمريكية والروسية قد أوقفت غزواً تركياً كان وشيك الحدوث، حيث تراجعت مؤشرات الاستعداد التركي لشن الحملة المزمعة في الأسابيع الأخيرة.

وعلى الرغم من تصريح الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أنه: "لا داعي للعجلة" في شن عملية جديدة، إلا أن ذلك لا يعني أن تركيا قد ألغت فكرة استكمال المنطقة العازلة التي شرعت في تشكيلها منذ عام 2019، إذ لا تزال القوات التركية ترغب في بسط سيطرتها على بلديتي: "تل رفعت" و"منبج"، نظراً لوقوعهما في خط المواجهة مع "قوات سوريا الديمقراطية".

واستعرضت الدراسة الدور الذي لعبته واشنطن في عملية "نبع السلام" (أكتوبر 2019)، والمتمثل في غض إدارة الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، الطرف عن العملية التركية، ما شجع أنقرة على المسارعة إلى بسط سيطرتها على أكبر قدر ممكن من الأراضي السورية، في عملية أدت إلى نزوح أكثر من 100 ألف مدني وكادت أن تتسبب بانهيار قوات "قسد" لولا تدخل البيت الأبيض في الوقت المناسب للتفاوض على وقف إطلاق النار.

وقارنت ذلك مع موقف إدارة جو بايدن، اليوم، والذي كان حازماً في معارضة الحملة التركية المزمعة، ما دفع أنقرة إلى التراجع، رغبة منها في عدم استفزاز البيت الأبيض، واعتبرت أن سياسة "الحزم" تلك، قد عززت قدرة واشنطن على القيام بدور الوساطة بين أنقرة و"قسد"، ووقف التدهور الأمني شمال شرقي سوريا، ووضع حد للهجمات المتبادلة بين الطرفين، وتحقيق الاستقرار عبر التفاوض على اتفاقية ذات مصداقية تفضي إلى وقف إطلاق نار "دائم" بين الجانبين.

ونشر الباحث، حميد رضا عزيزي، دراسة رديفة في موقع "معهد الشرق الأوسط للدراسات"، تناولت الموقف الإيراني من العملية التركية المزمعة، حيث استعرض عدداً من التصريحات الإيرانية المعارضة للموقف التركي، وذلك بالتزامن مع قيام القوات الإيرانية بالتنسيق بين الميليشيات الموالية لها في سوريا مع الوحدات الكردية شمال سوريا، وام أثاره ذلك من تكهنات بإمكانية وقوع مواجهات بين القوات التركية والإيرانية، وذلك على شاكلة التصعيد الذي أفضى إلى وقوف الطرفين على حافة المواجهة لولا تدخل موسكو مطلع عام 2020.

إلا أن انشغال موسكو في عملياتها بأوكرانيا في الوقت الحالي، قد يدفع إيران لرد فعل عسكري ضد القوات التركية في حال شنها عملية جديدة، فعلى الرغم من أن بلديتي "منبج" و"كوباني" تعتبران خارج منطقة نفوذ إيران ومصالحها في سوريا؛ إلا أن الوضع يختلف في "تل رفعت" المحاصرة من قبل الفصائل المدعومة من قبل تركيا، والتي تعتبر حيوية لإيران، إيديولوجياً وإستراتيجياً، خاصة وأنها تقع بالقرب من بلديتي "نبل" و"الزهراء" الشيعيتين.

وتشعر إيران بالقلق من أن السيطرة التركية على "تل رفعت" ستكون مقدمة للتقدم باتجاه مدينة حلب، التي تعتبر مركزاً أساسياً للقوات الإيرانية منذ عام 2016، حيث اعتبر "المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيراني" (SCFR) أن: "تركيا تسعى إلى زيادة الضغط على حكومة الأسد وتمهيد الطريق للتخيير في وسط وجنوب سوريا"، الأمر الذي يتعارض مع مصالح إيران بصورة مباشرة.

وبصرف النظر عن النطاق الجغرافي المحدود للعملية التركية المزمعة؛ إلا أن هنالك عوامل أخرى تجعل طهران أكثر قلقاً من أي وقت مضى، وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية التركية التي بدأت تميل نحو التقارب مع تل أبيب، حيث حذر "المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيراني"، من أن: "دعم القوات المناوئة للأسد هو مشروع تركي-إسرائيلي مُشترك تمّ الاتفاق عليه خلال زيارة وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو الأخيرة إلى تل أبيب".

ونقلت وكالة أنباء "إيرنا" الإيرانية، شبه الرسمية، عن أحمد بخشايش أردستاني، العضو السابق في البرلمان الإيراني قوله إن: "إسرائيل تستثمر في النفوذ التركي بسوريا... وهدف إسرائيل، هو خلق حالة من عدم الاستقرار في سوريا لإبقاء طهران مشغولة بمشاكلها هناك".

وتحدثت الدراسة عن التعاون بين أنقرة وتل أبيب في مواجهة خطط إيرانية لاغتيال سياح إسرائيليين في تركيا، وهو اتهام نفته إيران ووصفته بأنه "سخيف"، واعتبرت ذلك مؤشراً على وجود أجندة معادية لها في سياسة أنقرة الخارجية، وعلى سعي تركيا لتطوير علاقاتها مع خصوم إيران الإقليميين، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، الأمر الذي قد يدفعها للقيام بأدوار عسكرية ضد الحوثيين في اليمن، وهو أمر مُقلق بالنسبة لطهران.

كما تنظر طهران بقلق بالغ إلى تنامي الدور التركي في العراق عقب إبرام الاتفاقية الثلاثية، عام 2020، بين أنقرة وبغداد وحكومة إقليم كردستان، ضد "حزب العمال الكردستاني" في سنجار، حيث شعرت إيران بأنها قد استبعدت من الترتيبات الأمنية شمال العراق. ومنذ ذلك الحين، اتّهمت الجماعات الشيعية الموالية لإيران تركيا بالتدخل في العراق، وحذّرت من أنها قد تقوم بعمل عسكري ضد القوات التركية.

ويرى مسؤولون إيرانيون أن تنامي النفوذ العسكري التركي في المنطقة سيفضي إلى تحالف تركيا مع أعداء إيران، وسيزيد من تضارب المصالح بين طهران وأنقرة، حيث اعتبر علي أكبر فرازي، الدبلوماسي المخضرم الذي عمل سفيراً لإيران في رومانيا والمجر وقبرص، أن تنامي التدخل العسكري التركي في سوريا والعراق هو أمر خطير، إذ إنه قد يفضي إلى: "احتمال نشوب صراع بين الجيش التركي والجيش السوري، ونتيجة لذلك يمكن أن تحدث مواجهة بين القوات الإيرانية والتركية"، وسيدفع ذلك بأنقرة إلى مزيد من الاصطفاف مع إسرائيل والمملكة العربية السعودية، و: "آخر شيء تريد إيران رؤيته هو جبهة قوية مناهضة لإيران في الشرق الأوسط تضمّ خصومها الإقليميين الرئيسيين".

وحذر من أن هذه الخطوة ستؤدي إلى انهيار عملية أستانا، التي فقدت وظيفتها العملية إلى حدّ كبير خلال العامين الماضيين، إلا إنها لا تزال تضيء نمطاً من الشرعية على الوجود العسكري الإيراني في سوريا.

كما شجعت طهران الأكراد على إبرام اتفاق مع دمشق يتضمن تسليم "تل رفعت" إلى جيش النظام، وذلك لحرمان أنقرة من عذرها الرئيسي في إدراج "تل رفعت" ضمن خططها العسكرية. ورأت وكالة "مهر" الإيرانية، شبه الرسمية، أنه: "إذا وافق الأكراد على التعاون مع الجيشين السوري والإيراني، على الأقل في تل رفعت، بما يكسب دعمهم أو يجذب المزيد من الاهتمام الروسي فإن حسابات الجيش التركي ستتغير إلى حد ما"، وفي هذه الحالة، ستحقق إيران هدفين مهمين، هما: منع هجوم تركي على "تل رفعت"، وتوظيف تحالف "قسد" مع النظام لإضعاف النفوذ الأمريكي شمال سوريا.

وأكدت الدراسة أن الموقف الإيراني لم يقتصر على الضغوط الدبلوماسية، بل امتد ليشمل سلسلة إجراءات عسكرية لوقف العملية التركية المزمعة شمال سوريا، حيث بادرت إيران إلى تعزيز قواتها في بلديتي "نبل" و"الزهراء" المحاذيتين لتل رفعت، وقامت بنشر عناصر الميليشيات الموالية لها على خطوط المواجهة مع القوات التركية و"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا في شمال حلب ومحيط عفرين، ودار الحديث عن قيام القوات الإيرانية بإنشاء غرفة عمليات مشتركة شمال حلب تضم وحدات "حماية الشعب" الكردية، و"حزب الله" اللبناني. وإذا صحت تلك الأنباء فستكون إيران قد نجحت في نسج تحالف عسكري هو الأكثر شمولا بين القوات المدعومة من إيران والميليشيات الكردية منذ بداية الصراع.

ويمكن ملاحظة تزامن الخطوات الإيرانية مع اتخاذ روسيا موقفاً أكثر صرامة تجاه الخطط التركية، حيث وصف المبعوث الرئاسي الروسي الخاص لسوريا، ألكسندر لافرتييف، العملية التركية المحتملة بأنها: "غير منطقية وغير عقلانية"، ورفض إبرام أية "صفقة" محتملة مع أنقرة بخصوص سوريا، وذلك بالتزامن مع قيام القوات الروسية بتسيير دوريات جوية حول "تل رفعت" لتعزيز مواقعها في المنطقة.



Strategy  
W A T C H



المركز  
الإستراتيجي

## ترجمات

توفير خدمات الترجمة ونشر التقارير والأبحاث ذات الأهمية السياسية والعسكرية في الشأنين السوري والخليجي.

18 يوليو 2022

## المركز الإستراتيجي

بيت خبرة رائد في تقديم الخدمات المتخصصة للعاملين في المجالات السياسية والأمنية بالمنطقة العربية.

يعمل على تعزيز المفاهيم الاحترافية لدى الجيل الجديد من العاملين في الشؤون السياسية والأمنية في العالم العربي، ورفد صناع القرار بمعلومات نوعية بجودة عالية ومهنية تستند إلى الموضوعية والحياد والاستقلالية، بعيداً عن مؤثرات الإيديولوجيا الطارئة ومعارك الاستقطاب الإقليمي.

[www.strategy-watch.com](http://www.strategy-watch.com)